

# قَصَصُ الْأَنْبِيَاءِ



سَيِّدُنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

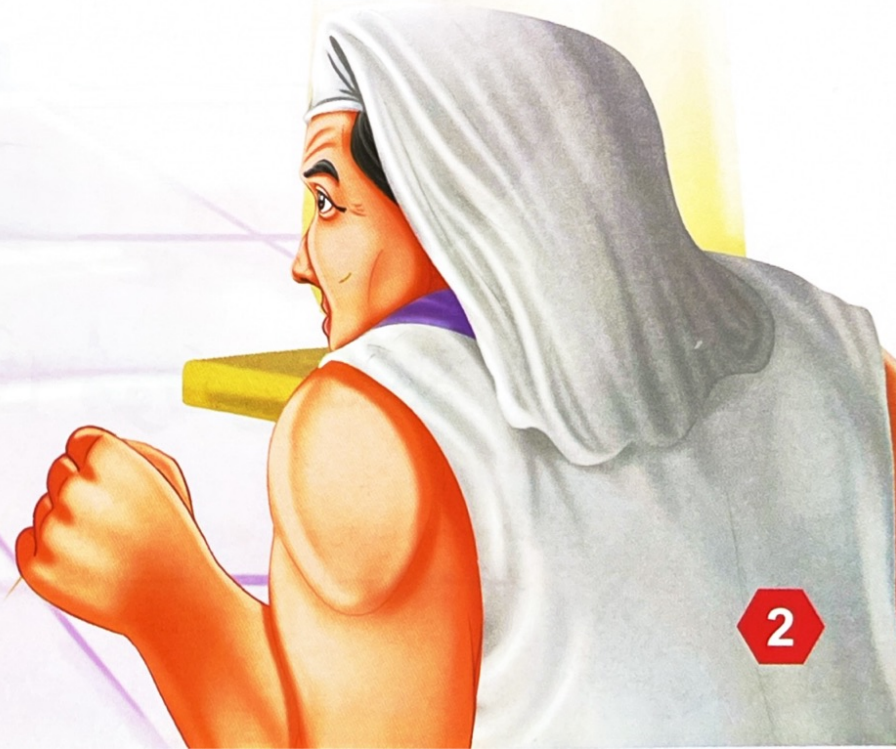


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى

(12) ) سورة طه

بَعْدَ وَفَاةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَكَمَ مِصْرَ مَلِكٌ جَبَّارٌ كَانَ الْمِصْرِيُّونَ يَعْبُدُونَهُ كَالِهٍ، وَقَدْ سَمِعَ  
هَذَا الْمَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُونَ إِنَّ وَاحِدًا مِنْهُمْ سَيُسْقِطُهُ عَنْ عَرْشِهِ، فَأَصْدَرَ أَمْرَهُ  
بِأَنْ يُقْتَلَ أَيُّ وَلِيدٍ ذَكَرَ، وَأَثْنَاءَ تَطْبِيقِ هَذَا النِّظَامِ وُلِدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَخَافَتْ أُمُّ مُوسَى  
عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ فَرَاخَتْ تُرْضِعُهُ فِي السَّرِّ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا بِأَنْ تُرْضِعَ وَلِيدَهَا ثُمَّ  
تَضَعُهُ فِي صُنْدُوقٍ وَتَلْقِي بِهِ فِي الْبَحْرِ.





فَعَلَتْ أُمُّ مُوسَى مَا أَوْحَى إِلَيْهَا بِهِ، وَحَلَمَتْ مِيَاهُ النَّيْلِ هَذَا الصُّنْدُوقَ إِلَى  
قَصْرِ فِرْعَوْنَ، وَعِنْدَمَا ذَهَبَتْ الْجَوَارِي لِيَمْلَأَنَّ الْجِرَارَ مِنَ النَّهْرِ وَجَدْنَ الصُّنْدُوقَ  
، فَحَمَلْنَهُ إِلَى زَوْجَةِ فِرْعَوْنَ.

وَبَعْدَ فَتْحِ الصُّنْدُوقِ رَأَتْ زَوْجَةُ فِرْعَوْنَ مُوسَى بِدَاخِلِهِ، فَدَخَلَ حُبُّهُ فِي قَلْبِهَا،  
فَذَهَبَتْ بِالرُّضِيعِ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَسَأَلَهَا: مَنْ أَيْنَ جَاءَ هَذَا؟ فَحَدَّثَتْهُ جَارِيَةٌ بِأَمْرِ  
الصُّنْدُوقِ، ثُمَّ اسْتَجَابَ فِرْعَوْنَ لِرَغْبَةِ زَوْجَتِهِ وَسَمَحَ لَهَا أَنْ تُرَبِّيَ هَذَا الطِّفْلَ فِي  
قَصْرِهِ. وَعِنْدَمَا بَكَى مُوسَى مِنَ الْجُوعِ أَمَرَتْ زَوْجَةُ فِرْعَوْنَ بِإِحْضَارِ الْمَرَضِعِ.





حَضَرَتْ أَكْثَرَ مِنْ مُرْضِعَةٍ وَمُوسَى لَا يُرِيدُ أَنْ يَرْضَعَ، حَتَّى جَاءَتْ أُخْتُ مُوسَى بِأُمِّهِ  
إِلَى الْقَصْرِ، فَرَضَعَ مُوسَى مِنْهَا.

أَتَمَّتْ أُمُّ مُوسَى رِضَاعَتَهُ وَأَسْلَمَتْهُ لِبَيْتِ فِرْعَوْنَ فَكَانَ مَوْضِعَ حُبِّ الْجَمِيعِ، وَهَكَذَا  
شَاءَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ أَنْ يَتَرَبَّى مُوسَى عليه السلام أَعْظَمَ تَرْبِيَةً فِي بَيْتِ عَدُوِّهِ فِرْعَوْنَ مِصْرَ.  
كَبُرَ مُوسَى عليه السلام فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ، وَعِنْدَمَا قَتَلَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ عَنْ طَرِيقِ  
الْخَطَا خَرَجَ مِنْ مِصْرَ خَائِفًا، فَأَكْرَمَهُ اللَّهُ فِي رِحْلَتِهِ بِالتَّزْوِجِ مِنْ امْرَأَةٍ صَالِحَةٍ.





وَفِي يَوْمٍ خَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ زَوْجَتِهِ، فَاشْتَدَّ الْبَرْقُ وَأَمْطَرَتِ السَّمَاءُ، ثُمَّ شَاهَدَ  
 نَارًا تَشْتَعِلُ عَنْ بُعْدِ فَسَارَ إِلَيْهَا، وَهُنَاكَ سَمِعَ صَوْتَ اللَّهِ يُنَادِيهِ وَيَأْمُرُهُ بِأَنْ يُلْقِيَ  
 عَصَاهُ، فَتَحَوَّلَتْ لِثُعْبَانٍ كَبِيرٍ، وَأَنْ يُدْخِلَ يَدَهُ فِي ثِيَابِهِ فَخَرَجَتْ بَيضَاءً.  
 ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ بِالذَّهَابِ إِلَى فِرْعَوْنَ لِيَعْرِضَ عَلَيْهِ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ، فَذَهَبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 إِلَى فِرْعَوْنَ وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّهُ أَصْبَحَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَظْهَرَ لَهُ الْآيَاتِ، فَلَمْ يُصَدِّقْ فِرْعَوْنَ  
 مُوسَى وَقَالَ إِنَّهُ سَاحِرٌ، ثُمَّ جَمَعَ السَّحْرَةَ لِمُوَاجَهَةِ مُوسَى، فَأَلْقَى السَّحْرَةَ حِبَالَهُمْ  
 فَتَحَوَّلَتْ إِلَى حَيَاتٍ تَسْعَى، ثُمَّ أَلْقَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَصَاهُ فَتَحَوَّلَتْ إِلَى ثُعْبَانٍ عَظِيمٍ  
 ابْتَلَعَ تِلْكَ الْحِبَالَ.





أَمِنَ السَّحَرَةُ وَسَجَدُوا لِلَّهِ، فَانْتَقَمَ فِرْعَوْنُ مِنْهُمْ وَقَتَلَهُمْ.

وَوَضَعَ مُوسَى يَدَيْهِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ لِلْإِيمَانِ لِسِنَوَاتٍ دُونَ جِدْوَى، حَتَّى أَمَرَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ يَخْرُجَ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ لَيْلًا، فَأَسْرَعَ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ وَرَاءَهُمْ وَأَذْرَكَهُمْ عِنْدَ الْبَحْرِ، فَأَمَرَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ يَضْرِبَ الْبَحْرَ بِعَصَاهُ، فَانْشَقَّ طَرِيقٌ يَابِسٌ سَارَ فِيهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَعِنْدَمَا جَاءَ فِرْعَوْنُ خَلْفَ مُوسَى عَادَ مَاءُ الْبَحْرِ كَمَا كَانَ، وَنَجَّى اللَّهُ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ.





وَبَعْدَمَا أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْتِيَهُ عِنْدَ  
جَبَلِ الطُّورِ لِيُكَلِّمَهُ، فَسَعِدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ سَعَادَةً كَبِيرَةً وَذَهَبَ لِلِقَاءِ  
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْأَنْوَاحِ وَفِيهَا أَوْامِرَ اللَّهِ، وَظَلَّ  
مُوسَى يَدْعُو قَوْمَهُ لِلإِيمَانِ بِاللَّهِ وَعَمَلَ الطَّاعَاتِ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ.



وَلَكِنَّ اللَّهَ مَعَهُمْ سَيَهْدِي مُوسَى لِطَرِيقِ النَّجَاةِ مِنْ هَذَا وَذَاكَ...

أَمَرَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ يَضْرِبَ بَعْصَاهُ مَاءَ الْبَحْرِ فَإِذَا يَنْفَلِقُ الْمَاءُ يُمَنَّةً وَيُسْرَةً لِيَصْنَعَ طَرِيقًا فِي وَسْطِ الْبَحْرِ جَافًا مُمَهَّدًا ، سَارَ فِيهِ مُوسَى بِمَنْ مَعَهُ وَعَبَرُوا إِلَى الشَّاطِئِ الْآخِرِ، فَيُسْرِعُ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ وَرَاءَهُمْ... وَفِي مُنْتَصَفِ الْبَحْرِ يَرْجِعُ الْمَاءُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فَيَنْطَبِقُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ فَيَغْرِقُهُمْ، وَأَرَادَ فِرْعَوْنُ التَّوْبَةَ وَالْإِيمَانَ بِرَبِّ مُوسَى وَلَكِنَّ لَمْ تَنْفَعْ لَهُ تَوْبَةٌ وَقْتَهَا.

وَبَعْدَ النَّجَاةِ لَاقَى مُوسَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّ عَنَتٍ وَإِرْهَاقٍ، فَقَدْ كَانَتْ حَيَاتُهُ حَافِلَةً بِالْمَتَاعِبِ وَالْغَرَائِبِ، وَلِذَلِكَ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سِنِينَ عَدِيدَةً بِأَنْ يَتِيَهُوا فِي صَحْرَاءِ الْأُرْدُنِّ، فَلَا هُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى مِصْرَ وَلَا يَصْلُونَ إِلَى الشَّامِ وَقِيلَ: مَاتَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي سِنِينَ التِّيهِ.

## استفدت من قصة نبي الله موسى هذه الدروس

- مَهْمَا حَاوَلَ الْكُفَّارُ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ فَلَنْ يَسْتَطِيعُوا.
- بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ يُنَجِّي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ.
- أَنَّ الصَّرَاعَ مَهْمَا امْتَدَّ وَالْفِتْنَةَ مَهْمَا طَالَتْ؛ فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ.
- إِذَا ضَاقَتْ مَنَاطِقُكَ فَإِنَّ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَلْتَسْتَقِلْ لغيرها.
- عِنْدَ اللَّهِ مَخْرَجٌ لِلْمُؤْمِنِينَ مَهْمَا ضَاقَتْ بِهِمُ الْأَحْوَالُ.